

الدرس 31 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة رحمه الله باب ذكر امساك الله تبارك وتعالى اسمه تبارك وتعالى اسمه جل ثناؤه السماوات والارض وما عليها على اصابعه جل ربنا على ان تكون اصابعه - 00:00:00

acasabu خلقه عن ان يشبه شيئاً عن ان يشبه شيء من صفاتاته من صفات ذاته صفات خلقه وقد اجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يوصف الخالق الباري بحضرته بما ليس من صفاتاته فيسأله فيوضح عنده ويجعل بدل وجوب التكير والغضب على المتكلم به ضحكا تبدو نواجهه - 00:00:20

تصديقاً وتعجبنا لقوله لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمناً مصدق برسالته. حدثنا أبو موسى محمد المثنى قال حدثنا أم معاوية قال حدثنا الأعمش وحدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا أبو معاوية وجرير والله واللفظ لجرير حدثنا سلم عليك وحدثنا سالم ابن سلب ابن جنادة - 00:00:40

وحدثنا سلم بن جنادة قال حدثنا معاوية عن أعمش عن إبراهيم عن علقة عن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم ابلغوا الله عز وجل يحمل الخلائق على أصبعه السماوات على أصبع الأرضين على أصبع والشجر على يصبع والثري على يصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

حتى بدت نواجهه قال فأنزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة إلى آخر الآية. حدثنا موسى قال حدثنا يحيى ابن سعيد وحدثنا محمد بن بشار بن دار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك - 00:01:20

السماوات على يصبع الأرضين على أصبع والجبال على أصبع والشجر على أصبع الخلائق على أصبع ويقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه وقال وما قدروا الله حق قدره - 00:01:40

حدثنا يحيى ابن حكيم قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثني منصور وسليمان الأعمش بهذا الاستناد الحديث بتمامه حدثنا بن دار في عقید خبره قال حدثنا يحيى قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجباً - 00:01:53

تعجبنا وتصديقاً له. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبنا وتصديقاً له. فقال أبو موسى في في عقب خبره قال يحيى زاد في فضيل ابن عياض عن منصور عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبنا وتصديقاً له. حدثنا أبو موسى في عقب حديث يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو - 00:02:12

مشوار قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه كذا حدثنا به أبو موسى قال بنحوه قال أبو بكر الجواد قد يعثر في بعض الأوقات وهم يحيى ابن سعيد في اسناد خبر الأعمش مع حفظه واقنائه وعلمه بالأخبار. فقال عن عبيدة عن عبد الله وانما هو - 00:02:32

العلقة وأما خبر منصور فهو عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله والاسناد ثابتان صحيح أن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله والأعمش عن إبراهيم عن علقة عن عبد الله غير مستنكر لابراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته اصحاب ابن مسعود عن ان يروى خبراً عن جماعة من اصحاب - 00:02:52

مسعود عنه حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عبيدة عن عقيدة السلماني يعني عن السلماني عن عبدالله قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم - 00:03:12

ياماً جعل الله السماوات على ي يصلع الاراضين على ي يصلع الجبال والشجر لا يصلع الماء والثرا لا يصلع الخلائق والخلائق كلها على اصلع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك انا الملك. قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجهه تعجبنا له وتصديقا له. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما - 00:03:31

قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. والسماء مطويات بيمنه سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا ابو سرعة حدثنا ابو سرعة عبيد الله بن عبد الكرييم قال حدثنا محمد ابن الصلت قال حدثنا ابو كدين وهو يحيى ابن المهلب عن عطاء ابن - 00:03:51

عن ابي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ما تقول اذا وضع الله السماء على ذه والاراضين على ذه والماء - 00:04:09

والماء على ذه والجبار على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره. قال ابو بكر فلعل متوفهم ممن لم حر العلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الاخبار ويتوهم ان خبر ابن مسعود يضاف خبر ابن عمر وخبر ابي سعيد يضاف خبرهما وليس - 00:04:19

اليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته اما خبر ابن مسعود فمعناه ان الله جل وعلا يمسك ما ذكر في الخبر على اصابعه على ما في الخبر سواء قبل تبدل الله الارض غير الارض لان الامساك على الاصابع - 00:04:39

يغيروا القبض على الشيء وهو مفهوم في اللغة التي خطبنا بها لان الامساك على الشيء بالاصابع غير القبض على الشيء. ونقول ثم يبدل الله الارض غير الارض كما فاخبرنا كما اخبرنا منزل الكتاب على نبيه صلى الله عليه وسلم في محكم تنزيله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسماء. اية وبين - 00:04:53

على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم صفة تبدل الارض غير الارض فاعلم صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبدلها فيجمعها يجمعاها خبزة واحدة فيقبض عليها حينئذ كما - 00:05:13

كما خبر في خبر عن ابن عمر رضي الله عنهم وانكفاوهما كما اعلم في خبر ابي سعيد الخدري فالاخبار الثلاثة كلها ثابتة صحيحة المعاني على ما بيننا. قال ابو وروى نمر بن هلال قال حدثنا جريء الجريري عن ابي نظرة الجريني - 00:05:26
حدثنا الجريري عن ابي نظرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبضتين هذه في الجنة ولا ابالي وهذه في النار ولا ابالي حدثنا ابو موسى قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا النمر بن هلال النمري حدثنا ابو موسى قال حدثني الحكم ابن سنان - 00:05:46

قال حدثنا ابن عون قال حدثنا ثابت البكري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قبض قبضة فقال الى الجنة برحمتي وقبض قبضة فقال الى النار ولا ابالي - 00:06:07

باب اثبات الاصابع لله عز وجل. نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال ابو بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب وذكر امساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السماء والارض وما عليها على اصابعه. هذا الباب - 00:06:23

ابن خزيمة فيبين ان من صفات الله التي يثبتها اهل السنة له سبحانه وتعالى اثبات صفة الاصابع لله عز وجل فأهل السنة متفقون على ان لله اصابع واصابعه تليق بجلاله سبحانه وتعالى - 00:06:47

وهذه الاصابع ليست كاصابع المخلوقين تلك اصابع المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانما اهل السنة يثبتون ان لله اصابع. وقد جاءت الاحاديث الصحيحة ان عدد اصابعه - 00:07:05
سبحانه وتعالى انها خمس اصابع كما في حديث ابن مسعود هذا رضي الله تعالى عنه. وعن ابن عباس رضي الله

تعالى عنه فله خمس اصابع يضعها يضع هذه المخلوقات عليها سبحانه وتعالى - 00:07:21

قد ذكر ابن خزيمة انه لا تعارض بين قبض الله للسموات والارض وبين وضع هذه الاشياء على اصابعه وذلك ان القبض يكون عند التبديل واما وضعها على الاصابع قبل التبديل فالله يجعل الاراضين على اصبع والسموات على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع وسائر الدواب على - 00:07:38

وقد ورد في ذلك اختلاف في عدد اصابعه سبحانه وتعالى منهم من ذكر ستة ومنهم من ذكرها اربعا لكن الصحيح من جهة الرواية ومن جهة الاحفظ والاضبط نقول ان رواية خمس - 00:08:00

لان رواية خمسة اصابع هو الصحيح وقد جاء ايضا من حديث ابن عباس ما يدل على ذاك وان رواية ستة اصابع او اقل من ذلك انها ليست بمحفوظ والمحفوظ في ذلك رواية الخمس - 00:08:15

هي الارجح وهي الاقوى وذلك ان الله له يدان ولكل يد منها له سبحانه وتعالى ذكر هنا قال جل ربنا ان ان تكون اصابعه كاصابع خلقه - 00:08:28

وان يشبه او او عن ان يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقي وقد اجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصي بالخلق الباري بحضورة ما ليس من صفاتة فيسمعه فيوضحك - 00:08:47

وهذا رد وجيه رد سليم وسديد من ابن خزير تعالى لان الجهمي ومن وافقه يرون ان فضحك النبي صلى الله عليه وسلم على هذا اليهودي انما هو ضحك انكار وليس ضحك اقرار. فابن خزيمة يقول وجل نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:09:01

من جل قدره او قد اجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يوصي الله عز وجل بحضرته بما ليس من صفاتة ويوضحك بل لو وصف الله عز وجل او او او اهل لوصف اليهودي او هذا الحبر ربنا سبحانه بصفات لا تليق بالله عز وجل لعظم انكار - 00:09:21 النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك احاديث تدل على هذا المعنى وهي دون هذا من جهة ما يتعلق بصفات الله عز وجل جارح ابن عباس رضي الله تعالى عنده اهل السنن ان رجلا قال يا رسول الله ما شاء الله وشئت. فقال اجعلت لله ندا مع انه قال ما شاء الله وشئت. وبالاجماع ان - 00:09:42

للخلق م شيئا وللخلق م شيئا. ولكن حيث اوهم ان مشيئة المخلوق كمشيئة الخالق عظم هذا القول فأنكر على قائله وقال قل ما شاء الله وحده. وعندما قال اخر نستشعر بك على الله. قال سبحان الله سبحان الله واستعظام - 00:10:01 فهذا القول فكيف يقول هذا اليهودي ان الله يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر والجوع على اصبع ما شابه ذلك ثم يوضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولا - 00:10:18

تنكر على اليهود فافاد هذا ان ضحكه صلى الله عليه وسلم هو ضحك اقرار وضحوك تصحيح لهذا القول وتصديقا له لا كما يقوله الجهمي من وفقه انه ضحك انكار فان ضحكه لا يدل على انكار صلى الله عليه وسلم ولو كان منكرا لنفي ذلك اليهودي وقبح قوله وبين قوله باطل وقد - 00:10:28

انكر على من هو دون ذلك من الاقوال التي لا تليق بالله عز وجل يقول هنا فيسمعه فيوضحك عنده ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلم به ضحكا تبدو نواجهه صلى الله عليه وسلم - 00:10:48

تصديقا وتعجبا لقائله لا يصف النبي بهذا المؤمن مصدق برسالته وصدق. فلا يقول عاقل ان النبي يوضحك مع انكاره دون ننكر على ذلك اليهود وانما كما هو مذهب اهل السنة بل جاء ذلك من حديث ابن مسعود قال فضحوك تصديقا له. جاء ذلك صريحا ضحك تصديق - 00:11:03

لقول الحبر كما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تصديقا لقول الحبر. قال حدث موسى قالت قال ابن خزيمة حدث محمد ابو موسى محمد ابن المثنى قال حدثها معاوية قال حدث العاشر ثم ساقوا من طريق يوسف ابن موسى قال حدث ابن معاوية - 00:11:23

وجليل والله لفظ الجليل وحدث قال عن ابراهيم العلقة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من

اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك - [00:11:40](#)

كان الله عز وجل يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع والاراضين على اصبع والشجع على اصبع والثرى على اصبع. قال فضحك وسلم حتى بدت نواجذه قال فانزل الله قوله - [00:11:50](#)

وما قدروا الله حق قدره. هنا ذكر خمس اصابع. خمس اصابع ثم ساقه من طريق محمد بشار بن داقة بن يحيى بن سعيد عن سفيان بن منصور عن سليمان ابراهيم عن عبيده عن عبد الله قال جاء يهودي وسلم فقال يا محمد - [00:12:04](#)
ان الله يمسك السمات على اصبع ولا يرضي على اصبعه والجبال على اصبعه والشجع على اصبع والخلق على اصبع يقول انا الملك.
فضحك وسلم حتى ان والده وقال وما قدروا الله حق قدره - [00:12:21](#)

من حيث الاعمش ومنصور ان خمسة اصابع فيما رواها ابو معاوية وروها ايضا سفيان وكبار الحفاظ بانها خمس اصابع. ثم روى ايضا من طريق اه منصور والاعمش بهذا الحديث تمامه. قال ايضا ورواه بن درع في عقبه قال يحيى قال لنا حدث فضيل بن عياض عن من - [00:12:31](#)

ابراهيم عن عبيده عن عبد الله قال فضحك نزول تعجبا وتصديقا له. جاء من حديث فضيل بن عياض وفي ضليل بن عياض وهو عابد صدوق تعالى ولكن له ليس لم يكن من الحفاظ - [00:12:51](#)

رحمه الله تعالى فحديثه يقبل فهو ثقة العابد الامام من المسلمين لكن ليس بذلك الحافظ. ولذلك لم يخرج البخاري ومسلم له شيء قال بعد ذلك فقال موسى في عقب في عقب خبره قال يحيى زاد في فضيل ابن عياض عن منصور عن عبيده عن عبدالله - [00:13:04](#)

تعجبا وتصديقا له قال حتى موسى عن في عقب حديث ابن سعيد قال حدث ابن مساور قال حدث ابو عوان الاعمش عن ابراهيم عن علامة عن عبدالله عن نحوه كذا حدث به موسى قال بنحوه - [00:13:29](#)

ذكر هذه الاخبار التي تدل على ان الله يضع السمات على اصبع والارضي على اصبع والجماع الاصبع هي خمسة اصابع يفعلها ربنا يطعها ربنا يطبع هذه المخلوقات عليها سبحانه وتعالى ويدل على اثبات صفة الاصبع لله عز وجل. واهل السنة متفقون على اثباتها. اما اهل البدع من جهمية واشاعرة - [00:13:45](#)

ومن نحوهم فانهم لا يثبتون صفة الاصبع لله عز وجل وينفون عن ربنا سبحانه وتعالى ولا يرون اثباتها دونها من جهة ان خبر احد وانها تخالف العقل وان العقل مقدم على النقل وان وان في اثبات الاصابع فيه نوع - [00:14:05](#)
للله عز وجل وهذا قول باطل بل نقول في الاصابع كما نقول في الذات فكما اثبتنا لله ذاتا ثبت له اصبعه وكما اثبتنا له وجهها ثبت له اصبعه او سبحانه وتعالى ومردنا في ذلك الى ما جاء عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فاذ ثبت النص لدينا ان الله له اصبع قلنا - [00:14:25](#)

بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبتنا ما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على على اثبات الاصابع لله دجل من ذلك - [00:14:44](#)

بين اصابع الاصابع الرحمن يقلبهما بين اصبع الاصابع يقلبهم وكيف يشاء كما سيأتي معنا في الاحاديث التي سيذكرها ابن خزيمة بعد ذلك ثم ذكر عبد الله قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيمة جعل الله السمات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والثرى - [00:14:54](#)

الاصبع والخلاء كل على اصبع. كل هذا يدل على ايش؟ على انها خمس اصابع ثم يقول انا الملك انا الملك. قال فلقد رأيت وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا له. ثم قال رسول الله - [00:15:14](#)

صلى الله عليه وسلم ما وما قدروا الله حق قدره. هاي الحكاية من طريق جرير عن منصور عن ابراهيم وهو في الصحيحين بهذا الاسناد في صحيح هذا الاسناد وفيه ان الرسول ضحك تعجبا وتصديقا لقول الحبر ولقول هذا - [00:15:29](#)
اليهودي ثم جاء من طريق ابي كبيلا عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا ابا القاسم ما تقول اذا وضع الله السماء على ذهب؟ والاراضين على ذهب والماء على ذهب والجبال على ذا وسائر على ذا
وهي ايضا خمس اصابع فانزل الله قوله - 00:15:46

ما قدروا الله حق قدره وهذا الخبر فيه عطاء بن السائب وقد روى عنه آآ ابن المهلب بعد اختلاطه فان عطاء بن السائب آآ ثمن روى
عنہ بعد الاختلاط الا الا سفيان - 00:16:06

الا السفيانان وكذلك حماد بن زيد. وكذلك سفيان بن علي فقد روى عنه قبل الاختلاط. اما ما عداه فانه روى عنه بعد الاختلاط لكن
يبقى ان الخبر صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. وكما ذكر ابن خزيمة ليس بين هذه الاخبار تعارض فان ما جاء في
ان الله يقبض السماوات ويقبض - 00:16:20

فاظنين انما هو بعد التبدل وان الله على كل شيء قادر على ان يجعل جميع المخلوقات علويها وسفلها على اصبع الواحد
من اصابعه سبحانه وتعالى. ولكن جعل الله السوت على اصبعه ولا يظيع الاصبع. والجبال والشجر اصبع وسائر الخلق على اصبع
وكذلك - 00:16:40

على اصبع سبحانه وتعالى فلا تعارض بينهم فالله ان شاء قبض وان شاء امسك وان شاء وضع وان شاء جمع فهو يفعل ما يشاء
سبحانه وتعالى. والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:17:00

محمد ذكر ايضا قبلها ذكر ما يتعلق بالقضية قال هنا وروي نمر بن هلال عن ابي سعيد الخدري قال وسلم في القبضتين هذه في
الجنة ولا ابالي وهذه في النار لا ابالي. وفي اثبات صفة القبض والله يقبض - 00:17:17

يقبض السماوات ويقبض الاراضين ويقبض ايضا ذرية ادم قبضة في يميني وقبضة في شمالي. فهذه الاخطاء تدل على اثبات صورة
القبض لله عز وجل وان الله يقبض بيمينه ويقبض بيده الاخرى ما شاء من خلقه سبحانه وتعالى. وجاحث ابن عون عن ثابت انس قال
وسلم ان الله تعالى قبض - 00:17:34

وقال الى الجنة برحمتي وقبط قبطة فقال الى النار ولا ابالي. وهاتان القبطتان يجري يعني قبط الله عز وجل بعلمه من هو من اهل
الجنة وقبط الله عز وجل بعلمه من هو من اهل النار. ففي اثبات صفة القبض لله عز وجل - 00:17:54

وهذا محل اتفاق بيننا السنة. فالله له يد ويده فيها اصابع والله سبحانه وتعالى يمسك والله سبحانه وتعالى يقبض والله سبحانه
وتعالى يقلب الخلق باصابعه سبحانه وتعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:18:12